مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies) ج وهران2/ المجلد 10 ع 01 / 16 /01/ 2021
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

السياق وأثره في تحديد مقصدية الخطاب الديني

The context and its impact on detemininy the intent in religiour discourse

شيخ أعمر الهوارية Cheikh Amer lahouaria أستاذ محاضر قسم "ب" Cheikhamer6@gmail.com	لسانيات(العلوم اللغوية والاتصال)	المدرسة العليا للأساتذة بوهران ،الجزائر

Doi : 10.46315/1714-010-001-028

الإرسال: 2020/02/20 **القبول**: 2020/06/13 **النشر**: 16/ 01/ 2021

ملخص بالعربية: للسياق أهمية كبيرة في إدراك المعاني وتحديدها، وليس ذلك مقصور على طريقة إستخدام اللغة من حيث الصياغة والتركيب فحسب،بل يشمل حتى المقام المحيط بالعملية التلفظية ،و مقال المتكلم وطبيعة الموضوع ومكانه وزمانه ...،فهو "مطابقة الكلام لمقتضى الحال" من كل الجوانب.

وإذا عدنا للحديث عن سياق الحال في الخطاب الديني باعتباره مجموعة من الأحداث والوقائع الملابسة للموقف الكلامي أو الموقف الخارجي الذي يقع فيه الخطاب، نقول إن دراسة سياق الحال في لغته الخطابية يزيد من كفاءة تقويم العملية الإفهامية والتأثيرية له .فمن الضروري إعطاء الأولوية له بأعتباره ضمن الطرح التداولي...وحتى حركات الجسم من اللغة الرمزية المصاحبة للكلام ،فكل هذا مرتبط بالسياق الذي يدرس كل ما هو مرتبط بالاتصال اللساني ،حتى يفيد بذلك الإفهام ويصيب المقصدية الصحيحة دون أي لبس أو تغيير في الدلالات والمعاني. .

-الكلمات المفتاحية :السياق ؛الخطاب الديني ؛ الموقف الكلامي ؛اللغة الرمزية ؛ العملية التلفظية -.

Abstract: The context is significant in perceiving the meanings and determining them and it is not only limited to language, but also includes the context surrounding the verbal process and the learner's essay and the nature of the topic, its place and time. It is the same as speech in all aspects.

If we go back to talking about the situation in the religious discourse as collection of events and facts of in which the speech is located.

- We say the contextual study context in its rhetorical language increases the efficiency of evaluating the conceptual and informative process of it.

- It is necessary to give priority to it as a multi concept approach and even the body's movements from the symbolic language accompanying the speech, then of this is related to the context that studies, everything that is related to the linguistic communication in order to benefit from this understanding and right intention without any confusion or change in the meanings.

- **Keywords :** The context; religious discourse ; the speech position ; the symbolic language; verbal process.

*- مقدمة

النشاط الخطابي نشاط إعلامي في حياة الإنسان، يعبر عن إبداعاته ويرفه به عن نفسه وينشر أفكاره ومبادئه ، ويحقق به التأثير.

وإذا عدنا إلى الرسالات الخطابية الإعلامية، فإننا نجدها تعود إلى أصول دينية، فقد قامت كل الديانات على أساس المخاطبة باعتبارها عملية اتصالية إبلاغية، وآخرها الدين الإسلاَمي .

فالخطب كانت تلك النصوص القرآنية المقدسة التي خاطب بها الله عز وجل محمد (صلى الله عليه وسلم) رسول البشرية ليبلغها بدوره عامة البشر لنشر الإسلام في بقاع الأرض .

كما أسس النبي (صلى الله عليه وسلم) مدرسة خطابية ذات منهج متفرد، فكانت مرجعية لمن تلاه من الصحابة والدعاة لما تضمنته من سبل الإقناع، ولما كانت تعتمده من أدوات وتقنيات متنوعة ومؤثرة.

ولعل خطب علي – رضي الله عنه – أمير المؤمنين – أفضل دليل على ذلك.

وتكمن أهمية الخطابات منها الشفوية في أنها وسيلة اتصال وتبليغ مباشر ذات فعالية وتأثير، تعتمد أساسا على المجابهة والمباشرة بين الخطيب والمتلقين من الجمهور الذين يتلقون خطابه في زمن واحد ومكان واحد، وإثرملابسات سياقية مشتركة، فالعلاقة بينهما حضورية، وهذا يتطلب الجهد الكبير لتحقيق الإقناع والتأثير، لأن العلاقة الحضورية تجعل المتكلم والمخاطب أو أحدهما شاهد حال على ما يجري على مستوى الإنجاز الشفوي، وشاهد على الحوال التي تحيط بالعملية التلفظية ..

وتبرز فاعلية الخطابات الدينية - اليوم - في الأثر الذي يطبع صيرورة الأفراد والأنظمة والجماعات، فللخطابات الدينية تأثير على مستوى الفرد المتلقي، فهي تشبع حاجاته المعرفية المرتبطة بتقوية المعلومات والمعرفة، خصوصا عندما يتعلق الأمر بفَهم ديننا الحنيف، وتشبع حاجاته العاطفية عندما تقوي العاطفة اتجاه حب الخالق، هذا الحب الذي يريح النّفس ويزرع فيها الطمأنينة.

ويجدر الإشارة الى أننا عندما ننسب" **الخطاب**" إلى "**الدّين** "، فإننا نقصد **الدّين الإسلامي** قطعا وإن كان يسمى الخطاب غير الإسلامي خطابا دينيا، كالخطاب الديني النّصراني، واليهودي و.. ، كما أنه ليس المقصود بالخطاب الإسلامي (الديني) "الإسلام" ممثلا بنصوص الوحي من القرآن والسّنة،(النص الديني) لأنه رسالة كاملة شاملة لكل ما يحتاج إليه البشر عبر مختلف الأزمنة والأمكنة.، وإنما القصد هو **"خطاب المسلمين"** أفرادا وجماعات الذي يمثل فهمهم للإسلام وقراءتهم نصوصه ونطقهم أفكاره ومفاهيمه وتعاليمه وآدابه وحكمه وتشريعاته، لأن القصد من الخطاب هو إفهام من هو أصل للفهم من المستمعين .

والحقيقة أن مسألة دراسة الخطاب الديني مسألة تضع الباحث أمام عدد من المتاهات لكونه موضوعا شائكا وواسعا في الوقت ذاته، والجانب السياقي وأثره في تحديد مقصديته من المواضيع **المهمة التي تحدد أهدافه وأغراضه.** باعتبار أن هذا الجانب يعد **آلية تداولية** أساسية في تشكيل أي **خطاب ديني** يرمي إلى تحقيق تواصل مميز ومستمر بين الناس.

فنظرية السياق تنطلق أساسا من معرفة كيفية تحقيق التبليغ الناجح، فهي بذلك تفتح بابا مهما لمعرفة الآليات والمعطيات المشتركة بين المخاطب والمخاطب التي تؤخذ بعين الاعتبار والتي على اساسها يتم صياغة الخطاب الذي يفضي إلى تحقيق تفاعل إيجابي بين المتكلم والمستمع، وهي كلها معطيات لسانية تندرج في **حقل الدراسات اللسانية التداولية.**

هناك نماذج متعددة من الخطابات فمنها السياسي، والاقتصادي، والرياضي، والإعلاَمي والاجتماعي، .....والخطاب الديني المنشود اليوم هو القادر على التوغل في النّفس والعقل معا اولن يكون كذلك إلا "تطابق الكلام فيه لمقتضى الحال." **وهذا ما يعرف بمراعات السياق.**

من هنا نطرح الإشكالية الموالية: لأن السياق يحظى بأدوار كثيرة في التّفَاعل الخطابي، وفي تحديد وجهته وغرضه، **فما مفهومه وما أنواعه، وما عناصره وكيف يؤثر على استراتيجية بث الخطاب الديني الإقناع من حيث اختيار المعنى وتجسيده؟ وتحقيق التأثير به؟،وما المعطيات الثي تؤثر في الفضاء الخارجي والمحيطي للخطاب الديني؟**

لقد اهتمت دراسات سابقة بالخطاب الإسلامي باعتباره خطابا مقدسا يحمل أهدافا تربوية وتعاليم ترسخ العقيدة الصحيحة عند الأفراد، من هذا المنطلق كانت البحوث الكثيرة، إذ اهتمت بالجانب التربوي التقويمي، وبقيت الدراسات اللُّغوية والتداولية بعيدة عنها منها «الإعلاَم الإسلاَمي وتطبيقاته العملية، "محي الدين عبد الحليم، المسؤولية الإعلامية في الإسلاَم"، محمد السيد محمد...

كما تناول العديد من الأساتذة موضوع الخطاب الديني في مقالات متنوعة في المجالات الأكاديمية منها: " المدرسة القرآنية وأثرها في تقويم النظام التربوي " سليمان نصر"،" نحو استراتيجية مستقبلية للتربية الإسلاَمية "، شفيق جاسر أحمد،" الإعلاَم الإسلاَمي" وهذان عز الدين زرادي...إ

كما وجدت دراسات سابقة تناولت موضوع "السياق" بوجه عام "نظرية السياق بين القدماء والمحدثين"عبد النعيم خليل،"نظرية السياق دراسة أصولية" نجم الدين قادر كريم الزنكي ...

وبناء على الطرح السابق سعيت من خلال هذه المشاركة إلى الربط بين السياق والخطاب الديني وتحديد أثره في تحديد مقصديته فكانت **الأهداف** ترمي إلى :

- تحديد مفهوم السياق لغة واصطلاحا، عند القدماء والمحدثون.

- تبين أثر السياق في تحديد الدلالة من خلال الدور الذي قام به اللّغويون والمفسرون والبلاغيون والمحدثون.

- إبراز أهمية احترام أسس السياق التي تساعد الخطيب على تحقيق تفاعل ناجح مع المتلقين بتبيين درجة تأثيره في الخطاب الديني ، ومدى قدرته على تحقيق مقصديته.

- تَحديد الطرق الأنجع والأكثر جدية في إنجاح العملية التخاطبية بين الخطيب والمتلقين، وذلك بالتغلغل في ودراسة الظروف السياقية المحيطة به (الجمهور، الزمان ، المكان.....) وديناميكية حراكها.

- تَحديد مختلف الشروط السياقية التي لا بدّ من توفرها والتي من شأنها أن تحول دون مسألة عدم دوام تأثير الخطاب، أو بمعنى آخر انقطاع سيرورة العملية الخطابية .

واقتضت طبيعة الموضوع المنهج التاريخي من جهة في تأصيل مفهوم السياق وأنواعه و المنهج التداولي عند تحديد الآليات السياقية التي لابد من اعتمادها وتحليلها لتحديد مقصدية الخطاب الديني في آنية إلقائه من جهة أخرى.

1- مفهوم السياق:

أما لغة فهو مأخوذ مِن الجدر اللّغوي (س، و، ق) وأصله "سواق" والكلمة مصدر "سَاقَ" يَسُوقُ سَوقًا وسِيَاقًا ، وسَاق إليها الصَداقَ والمَهرَ سِيَاقًا ، لأن العرب كانوا إذا تزوجوا سَاقُوا الإبِل والغَنَمَ مَهرًا لأنها كانت الغالِب على أموالهم. (ابن منظور،2000 ،484)

يتبين لنا من هذا التعريف أن السياق جاء عن طريق المجاز من المعنى الأصلي وهو سوق الإبل ليدل على أن المعنى اللّغوي يشير إلى ثلاث دلالات هي سوق المهر ونزوح الزوج ، ودلالة الحال التي حدث فيها الحدث .(ابن منظور،485،2000) ،وجاء في "المعجم الوسيط" « ساق الحديث : سَرَدَهُ وسَلْسَلَهُ وسَاوَقَهُ تابعه وسَايَرَهُ ، وجَارَاهُ ، وتَسَاوَقَتِ المَاشِيَة ونحوها : تَتَابَعَتْ وتَزَاحَمَتْ في السَيْرِ وتَسَاوقَ الشَيْئان تَسَايَرَا ، أو تَقارَنَا... وسِياقُ الكَلاَمِ تتابِعُهُ ، وأسْلُوبُهُ الذي يَجْري عَلَيهِ » (مجمع اللّغة العربية ، 362)

فمن الأقوال السابقة لمفهوم " السياق" يتضح لنا أنها تقوم على التتابع والاستقامة والانقياد والاتفاق ، وكلها مفاهيم تحضر في الإنتاج الخطابي اللّغوي باعتباره تتابعا وانقيادا للأصوات والكلمات والعبارات ، وفق ضوابط اللّغة وما تخضع له من تواضع وقواعد.

من هنا « فاستخدامنا لكلمة سياق في التعبير " سياق العبارة " أو " سياق الموضوع " أو " سياق **الجملة** " استخدام مجازي يعود إلى المعنى الأصلي من التتابع والسير والنّظم فكما تساق الغنم في قطيع واحد تساق الكلمات في جمل وعبارات ، وهذا هو وجه الشبه بين السياق بمعناه الحسي والسياق بمعناه اللّغوي » (خليل،ع،27،2007).

أما اصطلاحا فقد عرفه علم اللّغة الحديث بأنه «...الذي جرى في إطاره التفاهم بين شخصين ، ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها بين المتحادثين، والقيم المشتركة بينهما والكلام السابق للمحادثة ».(الفيروز ،أ ، 157،2011)

والحقيقة أن مفهوم السياق ارتبط بمفهومين :

أ- **الاستعمال الأول :** يتعلق بالمحيط اللّغوي الذي تنتظم من خلاله كلمات الخطاب ومجموع الألفاظ التي تَسبق أو تلحق الكلمة أو العبارة أو الجملة (السياق اللّغوي) التي تأتي لتبين ما تَعني سابقتها ، وكلمة « السياق context» قد استعملت حديثا في عدّة معان مختلفة والمعنى الوحيد الذي يهم مشكلَتنا في الحقيقة هو معناها التقليدي أي النّظم اللّفظي للكلمة وموقعها من ذلك النّظم ، بأوسع معاني هذه العبارة.

إنّ السياق على هَذا التفسير ينبغي أن لا يشمل الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاّحقة فحسب، بل والقطعة كلّها والكتاب كله (أولمان، س، 1962، 68) ، وكلمة النظم هي توالي الكلمات وتراصها وفق نسق خاص يتنامى من خلاَلها ما يسمى بالسياق اللّغوي .

ب-**الاستعمال الثاني :** الذي تدقق ضمن الطرح التداولي (Gilles Sioufi.148) ، ويضم الظروف والملابسات

الثقافية والاجتماعية والنّفسية التي تحيط بالإنتاج الكلامي (أو بمعنى آخر هو سياق الحال أو سياق الموضوع) ، يقول جون ديبوا : Jean Dubois (116.1999)« السياق هو مجمل الشروط الاجتماعية المتفق علَيها التي تؤخذ بِعين الاعتبار لدراسة العلاَقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي واستعمال اللّغة... وهي المعطيات المشتركة بين المرسل والمرسل إليه والوضعية الثقافية والنفسية والتجارب والمعلومات الشائعة بينهما، ، وهذا المفهوم شكل النقطة الأساسية في الدراسات التداولية.

2- أهمية السياق:

2-1- القدماء : لقد أدرك القدماء أهمية "السياق" في إدراك المعنى وتحديده، وليس ذلك مقصورا على اللّغة فحسب بل يشمل حتى المقام المحيط بالجملة ومقال المتكلم وطبيعة الموضوع ومكانه وزمانه وغير ذلك ، ويتضح لنا إدراك القدماء لأثر السياق في تحديد الدلالة من خلال الدور الذي قام به اللّغويون والمفسرون والبلاغيون وهذا ما سوف نبينه في عجالة فيما يلي :

أ- **اللّغويون :**كان ابن جني (ت 392 ه) من أهم اللّغوين الذين اهتموا بالسياق اللّغوي وأثره في فهم الدلالة، وقد اشتمل كتابه الخصائص على أمثلة كثيرة من القرآن يوضح بها أهمية السياق في فهم المعاني الخاصة بالألفاظ ومن ذلك **قوله تعالى :(يَوْمَ يَكْشِفُ عَن سَاقٍ وَيَدْعُوْنَ إِلَى السّجُودِ**

فلَا يَسْتَطِيعُونَ) (القلم، 42). فلفظة ساق هنا يراد بها شدة الأمر كقولهم : قد قامت الحرب على ساق(ابن جني،1983،ج1، 1)وليس العضو المعروف من بدن الإنسان.

أما الجاحظ (ت 655ه) في كتابه الخصائص فقد تنتبه بدوره إلى أهميته وأثره في تحديد المعنى وبيانه وذلك عندما حدد عناصره قائلا (2001،114) : « جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد : أولها اللّفظ ثم الإشارة ، ثم العقد ، ثم الخّط ، ثم الحال التي تسمى نصبة » ، فهو قد بين أن السياق غير مرتبط باللّغة المنطوقة فقط ، بل أكد أنه مرتبط باللّغوي وغير اللّغوي معا. فكان هو السبّاق إلى ذكر ذلك.

ب- البلاغيون :

تعتبر مقولة " مطابقة الكلاَم لمقتضى الحال" ، "ولكل مقام مقال" من المقولات المشهورة التي كان لها الأثر في توجيه البحث البلاغي، إذ أدرك البلاغيون أهمية السياق وأثره في بيان المعنى ف « المعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة وكذلك ليس يتضح بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من مقال » (الجاحظ،ع،ج1،2011،163)، إذ يجب «... للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكلّ حالة من ذلك مقاما حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات ، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات . » (الجاحظ، ع، ج1،ص 166)

إذ يختلف مقام المدح عن مقام الموعظة عن مقام التعليم عن مقام التهنئة...وإلى غير ذلك من المواقف التي تتغير فيها العبارة الواحدة بتغير الموقف الكلامي، فقد دعا البلاغيون إلى ضرورة مراعاة "المقام" بكل معطياته أثناء الأداء الكلامي، وعلى هذا الأساس ربطوا حدّ البلاغة بالسياق أو "المقام والحال " باعتبارهما المصطلحين الأكثر ترددا لَدى البلاغيين.

وقد عبر الجرجاني (ت 471 ه) بدوره عن أهمية السياق اللّفظي في دراسة التراكيب أو النظم وأوضح أن السياق هو ترتيب الألفاظ داخل الجملة بحيث تتوافق هذه الألفاظ مع معانيها في النّفس والعقل ، فاللّغة عنده ليست ألفاظا ، بل مجموعة من العلاقات تنشأ بين هذه الألفاظ لتفضي إلى معنى محدد ، وقد عبر عن مدى الارتباط بين الكلمات بعضها ببعض ومناسبتها للسياق والمقام الذي تذكر فيه في قوله(دون سنة نشر،78): « إن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة، وأن الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللّفظة لمعنى التي تليها» .

وقد بين ذلك من خلاَل كلمة "جسر" التي وردت في ثلاث أبيات من الشعر متفاوتة لتفاوت السياق الذي وردت فيه فيقول : « إنك ترى اللّفظة المستعارة قد استعيرت في عدة موَاضع ثم ترى لها في بعض ذلك ملاحظة لا تجدها في الباقي مثال ذلك أنك تنظر إلى لفظة (الجسر) في قول أبي تمام :

" لاَ يَطْمَعُ المَرْءُ أنْ يجْتَابَ لجُنَة بالقَول مَا لَم يَكُن بجسْرًا لَهُ العَمَل"

وقوله: " بَصُرت بالرَاحَةِ العُظمَى فَلَم تَرَهَا تَنَالُ إلا عَلَى جِسْرٍ مِنَ التَعَبْ"

(فترى لها في الثاني حسنا لا تراه في الأول) ثم تنظر إليها في قول ربيعة الرّمي:

" قُولِي نَعَمْ إنْ قُلت وجبَة قَالَتْ عَسَى، وعَسَى جسْرُ إلى نَعَم. "

كما بين الجرجاني (ت 471 ه) أثر السياق الثقافي في التعريف بين الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية (د.ت.ن، 78) ، وذلك من خلال الوقوف على ثقافة المتكلم ومعتقداته وما يدخره في ذاكرته من رصيد لغوي.

ج- **عند الأصوليين :** يعد السياق عندهم من الأساسيات التي تعتمد في ضبط الأدلة لأصول الأحكام الفقهية ، ويتضح ذلك من كلام الشافعي الذي يقول (الجرجاني،ع،د.ت.ن.79): " فإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها ، وكان مما تعرف من معانيها اتساع لسانها، وأنّ فطرته أن يخاطب بالشيء منه عاما ظاهرا يراد به العام الظاهر ويستغني بأول هذا منه عن آخره ، وعاما ظاهرا يراد بؤره العام ويدخله الخاص فيستدلّ على هذا ببعض ما خوطب به فيه ، عاما ظاهرا يراد به الخاص ، وظاهرا يعرف في سياقه أنّه يراد به ظاهره ، فكل هذا موجود علمه في أول الكلاَم أو وسطه أو آخره ".

ولذا يشترط الأصوليون على من يتصدّى لاستخراج الأحكام الفقهية أمورا لا ينبغي أن يغفل عنها وهي(حسان، ت،2004، 348) :

- ألا يغفل عن بعضه في تفسير بعضه.
- ألا يغفل عن السّنة في تفسيره.
- أن يعرف أسباب نزول الآيات.
- أن يعرف النظم الاجتماعية عند العرب.

2- المتحدثون :

لقد اهتم المحدثون بالسياق اهتماما بالغا، لما له من دور في تحديد المعاني وإبرازها (مختار، أ،1998، 132). إذ أكدوا على "أن أهمية تحديد سياقات الكلمة واستخداماتها الفعلية تنبع من أن الكلمات لا تملك وجودا مجردا لذاتها، ولكن وجودها يتحقق في استخدامها، ومن الهام أن نحدد معنى الكلمة باعتبارها جزء من نظام، لأنها قد تملك عدة معان حسب استخدامها في السياق".

وكانت كلمة سياق Context متداولة بين اللّغويين والأوروبيين إلى أن جاء "مالينوفيسكس" وأضفى على اصطلاح "سياق الحال" Context Situation معنى خاصا ثم تطور هذا المصطلح على يد "فيرث".

إن سياق الحال عند فيرث هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي، ومنهج نظرية السياق يقوم على ثلاثة أركان رئيسية في دراسة اللّغة بصفة عامة ودراسة المعنى بصفة خاصة وهي: (بشر ، ك،1971، 172)

أ)- وجوب اعتماد كل تحليل لغوي على ما يسميه فيرث "بالمقام" أو "سياق الحال" والمتمثلة في :

- الكلام الفعلي نفسه.
- شخصية المتكلم والمتلقي – على حد سواء - تكوينهما الثقافي والعلمي....
- الأشياء والموضوعات المناسبة المتصلة بالكلام وبالموقف.
- أثر الكلام في المتلقين كالإقناع أو الألم أو الإغراء أو.....
- العوامل والظواهر الإجتماعية ذات العلاقة باللّغة وبالسلوك اللّغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي كالمكان والزمان، وحتى حالة الجوّ إن كان لها دخل، وكل ما يتصل بالموقف الكلامي.

ب)- وجوب تحديد بيئة الكلام المدروس وصبغته، لأنه يضمن السلامة من الخلط بين لغة وأخرى أو لهجة وأخرى أو مستوى كلامي وآخر، فيجب أن يحدد الدارس البيئة الإجتماعية أو الثقافية ليحدد المستوى اللّغوي الذي سوف يتعرض له بالدراسة ، أهو الفصيح أو العامي أهي لّغة قرآن أم لّغة شعر....لأن هناك علاقة متينة بين اللّغة والثقافة المحيطة بها.

ج)- وجوب النظر إلى الكلام اللّغوي على مراحل: لأن الكلام اللّغوي عند فيرث مكون من أحداث لّغوية معقدة، وعليه يجب تحليلها على مراحل فالمعنى اللّغوي عند فيرث عبارة عن مجموعة من الوظائف الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والسياقية.

فالوظيفة الأساسية لعلم اللّغة وفروعه عنده هي بيان المعنى اللّغوي للكلام. (بشر، ك،1971، 172)

3- أنواع السياق :

لقد اقترح K.Ammer تقسيما للسياق على النحو الآتي: (مختار ،أ،1998، 69)

- السياق اللّغوي : L'linguistique
- السياق العاطفي : Enotional Contexte
- سياق الموقف: Situational Contexte
- السياق الثقافي :Contexte Cultural

أ– **السياق اللّغَوي :** ويعني اختلاف الدلالات ويمكن التمثيل له بكلمة "حسن" التي تقع سياقات متعددة، إذ وصف بها رجل كانت تعني الناحية الخلفية، إذ وصف بها طبيب كانت تعني التفوق في الأداء، وإذا وردت وصفا لمقادير كانت تعني الصفاء والنقاوة.

ب- **السياق العاطفي:** وهو يعكس الحالة الانفعالية سواء للمخاطب أو المخاطب على حد السّواء، بمعنى درجة الانفعال التي تجتاح المتكلم وهو يخطب خطابه والتي قد تكون ظاهرة على وجهه، فهو يكشف عن المعنى الوجداني الذي يختلف من شخص إلى آخر.

ج- **سياق الموقف:** ويعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة والذي جرى فيه التفاعل بين شخص أو أكثر ويشمل الزمان والمكان والظروف المحيطة بالمَوقف الكلامي.

د- **السياق الثقافي:** وهو الذي يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يُمَكن أن تستخدم فيه الكلمة، فاختلاف البيئات الثقافية في المجتمع يؤدي إلى اختلاف دلالة الكلمة من بيئة إلى أخرى مثل كلمة "جذر" تختلف دلالتها عند المزارع وعند اللّغوي وعند عالم الرياضيات. (مختار ،أ، 69،1998).

والملاحظ أن هذا التقسيم لا يخرج عن السياقين: **"اللّغَوي"** وسياق **"الحال"** حيث يمكن فصل الانفعالات الخاصة بالمتحدث أو المستمع أو الظروف الاجتماعية أو المستوى الثقافي عن الموقف الكلامي.

وقد بين علماء الدلالة قيمة المنهج السياقي في دراسة المعنى وتحديد دلالات الألفاظ قائلين:

*- إنه يجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة والتحليل الموضوعي، ويعالج الكلمات باعتبارها أحداثا وأفعالا وعادات يمكن ملاحظتها في حياة الجماعة المحيطة بنا.

*- إنه لم يخرج في تحليله اللّغوي عن دائرة اللّغة (مختار،أ،73،1998) وهذا يعني أن المنهج قد أعطى أهمية كبرى للوظيفة الإجتماعية لّلغة وبين أن معنى الكلمة لا يتضح إلاّ من خلال وضعها في سياقات مختلفة ولا يخرجها عن دائرة اللّغة ودورها الذي تؤديه فيها.

4- نظرية سياق الحال ومكوناتها في الخطاب الديني:

سياق الحال – كما سبق الذكر – هو عبارة عن الأحداث والوقائع الملابسة للموقف الكلامي أو الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة.

ودراسة سياق حال في اللّغَة الخطابية يساعد على زيادة كفاءة تقويم العملية الإفهامية والتأثيرية له، إذ لا بدّ أن تفسر دلالة كل لفظة أو عبارة داخل إطار السياق الحقيقي الذي تنسب إليه.

وهذا ما حدث في تفسير القرآن، إذ مما يتصل "بسياق الحال" معرفة أسباب النزول التي تهدف إلى معرفة المعنى المستقى من اللّفظ وفقا لسياقه وذلك للوقوف على دلالة الخطاب وتحديد مقصديتها الحقيقية دون لبس أو غموض.

ومعرفة الخطاب وفهم مقاصده لا يتيسر إلاّ بمعرفة:

أ- **اللّسان العربي** الذي نزل به القرآن الكريم، لأن اللّغة هي وسيلة تواصل وتخمين لما يتصوره المتكلم، فهي وعاء ناقل للأفكار والمعاني التي تنتقل بهذه اللّغة من المخاطب إلى المتلقي مهما كان

مصدر التّلقي بهذه اللّغة يتساوى في هذه الغاية الخطاب الإلهي والخطاب عن طريق الحس أو العقل وهي تخضع لضوابط تضبط طريقة استعمالها بين المتكلمين والسامعين.

ب- **الأثر السياقي**، إذ لا يمكن تحديد مراد المتكلم إلاّ بالنظر إلى القرائن اللّفظية والحالية ويتعلق الأمر، بالبحث في كتاب الله تعالى، وفهم مقاصده، لأنه جاء لهدية النّاس، وقد حث القرآن الكريم النّاس على التدبر في دلالة الألفاظ ليصلوا إلى المعنى المقصود ومن ذلك **قوله تعالى: : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ)** ("ص" ،29) ، ويجب ألا يكون هذا التّدبر مخالفا لما جاء في القرآن من عقائد وشرائع، وكل ذلك مرتبط بالبحث في دلالة الألفاظ والسياقات للوصول إلى المقاصد.

وإذا عدنا إلى الخطاب الديني الذي يوجهه الخطباء بغرض التوجيه والنصح والإرشاد...، فإننا نقول إنه من الضروري إعطاء الأولويات لـ "سياق الحال" باعتباره ضمن "الطرح التداولي" مفهوما متعدد المعطيات والعناصر التي لها علاقة مباشرة بأطراف العملية الخطابية ككل، والتي يبرز دورها في العملية الخطابية وتعنى بالمتكلم والسامع ولّغة التخاطب بينهما، ومختلف الظواهر المحيطة، والأحداث المخزونة في الذاكرة والأوضاع السياسية والاقتصادية، وحتى حركات الجسم من اللّغة الرمزية فهذا كله مرتبط بالسياق الذي يدرس كل ماله علاقة بالاتصال اللّساني سواء كان لّغويا أم غير ذلك. (الزنكي ،ق،2006، 84).

في إطار هذا الطرح سأحاول ذكر العناصر غير اللّغوية المرتبطة بالإنتاج الخطابي التي يجملها "أحمد المتوكل" (2006، 172) في أنها تشمل كل ما يتوافر في موقف تخاطبي معين، وأهمها علاقة المتكلم بالمخاطب، وزمان التخاطب ومكانه، وهي تندرج ضمن مصطلحى "مقتضى الحال" "وقرائن الأحوال.

أ)- **المتكلم** : هو أساس الموقف الخطابي، كونه المفعّل الأساسي للسياق وأدواته، ويظهر ذلك من شخصيته وثقافته وملامحه وحتى مظهره وجنسه ونبرة صوته ومكانته الاجتماعية ومخزونه الفكرى واللّغوي، فعدم معرفة الخطيب بموضوعه أو قلة اطلاعه عليه يجعله غير قادر على الإقناع ومعرفته الجيدة به وتوفير كل الأدلة حول صحته ومصداقيته أمر ضروري (مصباح،ع،85،2006) كما أن استعمالات اللّغة تختلف باختلاف متحدّثيها، فـ "كل شخص منا لديه مجموعة من الكلمات يشعر أنّ لها دلالات وارتباطات خاصة، فكلمة "البيت" قد تستدعي في ذهن البعض الرّحمة والحنان، بينما تثير في ذهن آخر معاني "الشفاء" و"العذاب"، بينما قد تثير في نفس شخص ثالث شيئا آخر مثل "رؤية ابن" أو "الجلوس في حجرته الخاصة أو مكتبه"، ومعنى هذا أن ما تحويه أو تتضمنه الكلمة لا يرتبط بمستوى معين من الاستعمال، بل على العكس قد

يختلف باختلاف مستويات الاستعمال من طبقة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر ومن شخص إلى آخر في نطاق اللّغة الواحدة"(خليل،ع،244،2007)

فاستخدامات اللّغة تختلف من شخص إلى آخر ومن موقف إلى آخر والسياق هو الذي يحدد الدلالة والمعنى المقصود دون سواه.

والمخاطب هو المنوط بصياغة موضوع الخطاب الديني الموجه، لدى لا بدّ من تحري العمق العلمي فيه اعتمادا على الاستشهاد بالنصوص الشرعية ، والتأصيل العلمي للموضوع ودقة المعلومة الموصفة ،فهو يتكلم من منبر شرعي ،لدى عليه ان يتقي الله فيما يطرح ،فلا يخوض القضايا دون تأصيل وعلم وسبق تحر.

وهو المنوط أيضا بتحليل المتلقي الذي بغيابه تغيب العملية التخاطبية برمتها، فهو محدد الأهداف التبليغية، كما أنه الشريك في الخطاب، والعجز عن مسايرته يفضي أساسا إلى فشل الخطاب في إدراك مرميه، فلا يصح للملقي أن يطرق موضوعا لا يناسب ثقافته ولا ظروفه وأحواله، لأن الحديث إلى المثقف غير العامي والكبير غير الصغير، "فينزل في العبارة مع العامة على قدر عقولهم ...ويتوسط مع الأوساط، ويتأنق مع الخاصة، فيكون مع جميع الطبقات حكيما"(علي ،م،157،2009).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تحليل الجمهور من المتلقين يعني مراعاة مقتضى الحال المدعو إلى ما يعرف في البلاغة "مطابقة الكلام لمقتضى الحال"، والقصد هنا بالحال، حال المتلقي إن صح التعبير، "فلا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة، ولا الملوك بكلام السّوقة "(الجاحظ، ع،2001، ج1،129).

ب)- المتلقي: وهو السامع المعني الذي يوجه له الخطاب فيقوم بحل رموزها بغية التوصل إلى تفسير محتواها وفهم مضمونها (عثمان، س وهناء،ب،28،1999) وهو الطرف الثاني الذي يتلقى الخطاب اللّغوي ويؤوله، لهذا لا بدّ للمتلقي أن يتفاعل مع الإنتاج اللّغوي، فيسعى جاهدا لبلوغ المعنى وذلك بمراعاة وتحليل الطرف السياقي الذي ورد فيه، لأن تمام الكلام من تمام إصغائه وبلوغ معناه، يقول السكاكي أبو يعقوب (1987،127): "وثمن الكلام أن يوفى من أبلغ الإصغاء، وأحسن الاستماع حقه، وأن يتلقى من القبول له والاهتزاز بأكمل ما استحقه، ولا يقع ذلك ما لم يكن السامع عالما بجهات حسن الكلام...". ،فقوام كلام التبليغ والإقناع لا يتحقق إلاّ إذا هيأ المخاطب نفسه للإصغاء والفهم.

حتى أن قيمة الخطاب الموجه عند السكاكي، (1987،127)لا تظهر إلاّ من خلاله باعتبار أن "جوهر الكلام البليغ مثله مثل الذرة الثمينة، لا ترى درجتها تعلو، ولا قيمتها تغلو...ما لم يكن المستخرج لها بصيرا بشأنها، والراغب فيها خبيرا بمكانها".

كما أن ردود افعاله تحكم على الخطاب الموجه إليه فتعكس إما نجاحه او فشله في تحقيق التأثير حتى أنه لا تقاس نجاح العملية الخطابية بما يقدمه المتكلم المرسل، ولكن بما يقوم به المتلقي المخاطب سلوكيا ،فالسلوك هو المظهر والدليل على نجاح الرسالة الخطابية وتحقيق الهدف (فهمي ،م،1991، 13)، هذا السلوك الذي يعني تلك الردود التي يبديها المتلقي بعد تلقيه الرسالة الخطابية مباشرة (رجع الصدى)سواء بالقول او الفعل (إمام، إ،1984،75).

ج- **ملابسات الكلام:** والمقصود هنا مختلف المعطيات السياقية التي يقوم عليها الكلام والتي تتحكم في صياغة القول الخطابي وتأويله (منها الاجتماعية والثقافية...الخ)، فالكلام يصف بحسب مقاماته، وأشكال القول تختلف بحسب المعطيات الخارجية ووفقا لطبيعة المتكلم ونوعية المتلقي (خصائصه وخلفياته)، وجنس الخطاب (وعظي، إرشادي، تعليمي...)، وغير ذلك من الملابسات التي تؤثر في الموقف الكلامي وبذلك في إنتاج الكلام وتؤيله.

د- **المكان والزمان:** يبقي مفهوم السياق غير محدد إذ لم يتقيد بزمان ومكان معينين، فقد توجد مجموعة لا متناهية من السياقات الممكنة التي يستطيع المتكلم أن يكون له فيها أوضاع مخصوصة، وهي ما يعرف "بالسياق الواقعي"، الذي يتحدد بفترة معينة إثر زمان معين، بحيث تتحقق النشاطات المشتركة لكل من "المخاطب" "والمخاطب"، والسياق قابل لأن يتغير من لحظة إلى أخرى، ويجب أن يحدث هذا المتغير أثره في الموضوع بحسب الأحوال المتعاقبة من السياق. (دايك، ف،2000).

كما سبق الذكر، فإن تحليل الزمان والمكان قبل إلقاء الخطاب من الأولويات التي تحكم على السياق، فما هو صالح لهذا الزمان والمكان قد لا يكون كذلك في زمان ومكان آخرين عل حد قول ابن سنان الخفاجي (1969،248): فالأعراض الكلامية "تتغير بحسب الأزمنة والدول، فإن العادة القديمة قد هجرت ورفضت، واستجدّ النّاس عادة بعد عادة".

حتى أن المحيط الإتصالي والإبلاغي بعاملي الزمان والمكان له الأثر البارز على الخطاب في تقريب وجهات النظر ، وإيضاح الحقائق وتوجيه المتّلقين صوب الوجهة التي يرتضيها في المكان المناسب وإثر السّاعة المناسبة ،فكل كلام له وقته ومكانه ،وما قد ينفع في هذا المكان والوقت ،قد لا يجدي نفعا في ذلك.

وحسن اختيار الزّمان والمكان يندرج في إطار عناصر تحديد السّياق الذي يسمى بالعنصر الموضوعي وهو ما يمثل عند عبد الهادي بن ظافر الشهيري (2004،45)"الوقائع الخارجية التي يتم فيها القول ، ويعني الظروف الزّمانية والمكانية "التي وردت فيها العملية الخطابية .

ويبقى الأمر في توظيف هذه المعطيات مرهونا بمهارة المتكلم، إذ يجب أن يكون قادرا على اختيار الأنسب منها بما تستدعيه العملية الخطابية ومقتضياتها بعد تحليله للموفق الخطابي وكل الملابسات المحيطة به.

5- النتائج:

في خضم هذا الزخم الهائل من التراكمات المعرفية والمفاهيم التجديدية التي باثث تعصف بثوابث الخطاب الديني ، وتحول دون تحقيق أهدافه ، خصوصا ما يتعلق بالنوعية من جهة والآداء من جهة أخرى ،باث من الضروري إخضاعها للدراسة والتحليل لأنهما يعتبران لبّ وأساس العملية الخطابية

-يعد الخطاب الديني من الخطابات المتداولة في أي مجتمع من مجتمعات، وسياق الأحوال المحيطة به عند التلفظ به من الأساسيات التي تحدد مقصديته وتترك أتره في المتلقي، فمطابقة الكلام لمقتضى الحال والمقام من أساسيات العملية التلفظية في أي خطاب ليس الديني فحسب بل بشكل عام.

-الكلام يصف بحسب مقاماته، وأشكال القول تختلف بحسب المعطيات الخارجية ووفقا لطبيعة المتكلم ونوعية المتلقي (خصائصه وخلفياته)، وجنس الخطاب (وعظي، إرشادي، تعليمي...)، والملابسات المرتبط بمحيط التلفظ (الهدوء، الضجيج، الحرارة ،البرودة.، في الشارع، في المسجد..) وغير ذلك من الأمور التي تؤثر في انتاج الكلام وتأيله، وهذا ما يجب أن يخضع له أي خطاب ديني موجه حتى يحقق التأثير المرجوّ.

-الخطاب الديني عبارة عن وحدة متكاملة تخضع للعلاقة التواصلية بين أطراف الخطاب وفق ما تقتضيه مقاصد واهتمامات المتكلم، وذلك يظهر من خلال ما يسخره من آليات ووسائل لغوية وغير لغوية ،مع مراعات لأطراف العملية الخطابية يسعى من خلفها إلى تحقيق مقصدية خطابه.

-الخطاب الديني هو خطاب غير عشوائي بل منظم يخضع لبنية منظمة من الجمل المرتبة ذات الدلالات البينة تحقق التماسك في ما يحمله من دلالات، تشكل سياقه اللغوي الذي يحكم إما على نجاح الخطاب في تحديد مقصده أو فشله .

-ينقسم الخطاب الديني وفق أحوال المتلقي له والرسالة الموجهة إليه إلى ثلاث أصناف : إما أن يكون المتلقي خالي الذهن يتقبل المعلومة الملقاة إليه وهذا خطاب ديني تعليمي ،أو يكون متناسيا لما تعلم غافلا عما ينتظره فتطلب في هذه الحالة الحث على العمل والتخويف من العقاب ،وهو خطاب وغظي ،وإما أن يكون عالما وجاحدا ،وفي هذه الحالة استلزمت الحجة والبرهان وهو ما بعرف بالخطاب الحجاجي ،و في كل الأحوال مراعاة لحال المتلقي ونظرته وفكره وقدراته ،وفي ذلك مراعاة لسياق الحال .

-الخطاب الديني لا يلقى دون دراية بأوضاع وحال المتلقين، لأن ليس كل مقال يصلح لكل مقام ،هذا يلزم الخطيب ضرورة الإرتكاز على نقطة أساسية ،وهي مدى ارتباط فحوى الكلامه باهتمام المخاطب ..وهذا من مظاهر التيسير كما نص عليها القرآن الكريم في قوله تعالى :(يُريد اللّه بكُم اليُسر ولا يريدُبكم العُسر)(البقرة،175)،وتتجلى أعلى صور التيسير في ان يرقى الخطيب بموضوع يدخل في دائرة إمكانية فهم واستيعاب المتلقين ،فلا يتجوزها إلى ما يسبب عندهم اللبس والغموض سواء في المعنى أم التركيب أم الإلقاء .

-اختيار الكلمات والجمل والعبارات التي تتناسب مع الواقع البراغماتي للخطاب الديني فائدة كبيرة تعكس أهمية المستوى المعجمي وأثره الكبير في المتلقي خصوصا إذا استخدم المتكلم تأليفات أدائية تخدم موضوعه وتناسب مستوى المخاطب .

-نشاط التواصل الخطابي يجري عادة حسب نوعيتة وظروفه ودوافعه، وحسب الأغراض التي يرمي إلى تحقيقها، إضافة إلى السياق والظروف التي يرد فيها ،فأي خطاب لا يحترم الحقائق والمعطيات الموضوعية ،و بالتالي لا يحترم الأعراف والتقاليد الاجتماعية ،هو خطاب محكوم عليه بالفشل مسبقا.

6- خلاصة عامة :

إن كل عملية خطابية هي عملية اتصالية تحدث في مكان ما لا بدّ من أن تعبر عن سياق معين، والسياق هو البيئة الاجتماعية التي تمدنا بقواعد أحكام للتفاعل معها، وتتثمل البيئة الاتصالية في المكان والزمان والأشخاص وكل ذلك يؤثر في عملية بث الخطاب الديني تأثيرا فوريا ومطلقا.

فتعدد السياقات مدعاة لتعدد أنواع الخطابات اللّغوية من حيث الموضوع وطريقة البث ،إذ لكل منها مزايا وأثار تختلف باختلاف زمان ومكان صدوها، وباختلاف متلقيها من حيث التركيبة والجنس والقدرات ،فهي تشكل الإطار العام الذي يسهم في ترجيح استخدام أدوات بعينها من قبل الملقي (المخاطب)و اختيار آليات مناسبة دون أخرى لتحقيق الفهم والإبلاغ ،و الخطاب الديني أحد هذه الخطابات التي ترمي إلى تحقيق أغراض وأهداف مسطرة ،فهو يسعى من خلال وظيفته التعاملية والتفاعلية إلى تحقيق مقاصد معينة ،وحسن الإلمام بالظروف المحيطة به (مختلف السياقات) يفي بذلك الغرض التربوي الوعظي والإرشادي بما يكسبه من سلطة مطلقة على المخاطبين لأنها عوامل تدخل في تحديد المقام الهام للخطاب على حد قول الجاحظ(2001،150)"إذا أعطيت كل مقام حقه وقمت بالذي يجب من سياسة ذلك المقام ،و أرضيت من يعرف حقوق الكلام فلا تهتم لما فاتك..."،والمقصود بسياسة ذلك المقام هو مراعاة السياق بمختلف أنماطه وأنواعه.

المصادروالمراجع:

باللغة العربية:

القرآن الكريم

أبو يعقوب، السكاكي . (1987) . **مفتاح العلوم**، ط1.بيروت: دار الكتب العلمية. مؤلف واحد

إمام، ابراهيم . (1984). الإعلام **والاتصال بالجماهير، ط**3. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية. مؤلف واحد

أولمان، ستيفن (1962). **دور الكلمة في اللّغة.(** تر كمال بشر **).**ط2.القاهرة:دار غريب. مؤلف واحد

ابن جني. أبي الفتح عثمان . **(1983).الخصائص** .(تحقيق محمد علي النجار).ط3.بيروت:عالم الكتب مؤلف واحد

ابن منظور، **(2000). لسان العرب** . بيروت : صادر للطاعة والنشر والتوزيع مؤلف واحد

بشر، كمال .(1971). **دراسات في علم اللّغة**. القاهرة: دار المعارف . مؤلف واحد

الجاحظ ، أبي عثمان عمرو(2001). **"البيان والتبيين"**.(تقديم نور الدين جزد)سوريا : منشورات وزارة الثقافة بدمشق .

الجرجاني، عبد القاهر (ب.د.ت). **دلائل الإعجاز.** مصر:مكتبة الأنجلو المصرية . مؤلف واحد

الخفاجي، ابن سينا.(1969). **سر الفصاحة**، (ترجمة عبد المعتال الصعيدي).القاهرة:، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده مؤلف واحد

حسان، تمام.(2004). **اللّغة العربية معناها ومبناها.** عالم الكتاب مؤلف واحد

خليل، عبد النعيم. (2007). **نظرية السياق بين القدماء والمحدثين**، دراسة لّغوية نحويةدلالية .ط1.الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر مؤلف واحد

الشهيري، عبد الهادي بن ظافر.(2004).**استراتيجيات الخطاب ،مقاربة لغوية تداولية**.ط1.لبنان:دار الكتاب الجديدة المتحدة. مؤلف واحد

الصديقي، سلوى عثمان وحافظ بدوي، هناء. (1999). **أبعاد العملية الاتصالية، رؤية نظرية علمية وو اقعية** المغرب :المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة. مؤلفين

علي، محمد . (2009). **فن الإلقاء.** ط2. مؤسسة طيبة للطباعة والنشر مؤلف واحد

فان دايك.(2000). **النص والسياق. استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي**. (ترجمة عبد القادر قنيني**).** الدار البيضاء: افريقيا الشرق. مؤلف واحد

فهمي، محمد سيد وبدوي. هناء حافظ.(1991).**تكنولوجيا الاتصال والخدمة الاجتماعية .** مؤلف واحد

المتوكل، أحمد.(2006). **المنحى الوظيفي في الفكر اللّغوي العربي، الأصول والامتدادات.** ط1. الرباط: منشورات دار الأمان. مؤلف واحد

مجمع اللّغة العربية .المعجم الوسيط .القاهرة مؤلف واحد

مختار ، أحمد.(2000).**صناعة المعجم الحديث.**ط1. عالم الكتب. مؤلف واحد

مختار أحمد .(1998).**علم الدلالة.**ط5. عالم الكتب. مؤلف واحد

مصباح، عامر. (2006).**الإقناع الاجتماعي، خلفيته النظريةوآلياتهالعملية**،ط2.الجزائر: بن عكنون ديوان المطبوعات الجامعية. مؤلف واحد.

باللغة الأجنبية:

Dubois.j(1999). Dictionnaire de l'linguistique et des sciences du langage .(2ed). l'rousse Sioufi. G & Raemdonc h. D. 100 fiches pour comprendre la l'linguistique.(2ed) Bréal, Ros